اسم ولقب الباحث: بن عبد السلام بوبكر
المؤسسة التي ينتمي إليها: **جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي**

"التخصص الدقيق: **الآداب العالمية** الدرجة العلمية: **أستاذ محاضر قسم "ب**

الهاتف النقال:0658619546 البريد الإلكتروني: **ben.boubakeur@hotmail.fr**

محور المداخلة: ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي في المعاجم المغاربية المختصة: الخلفيات المرجعية والإشكالات المنهجي

عنوان المداخلة: **اشكالية ترجمة المصطلح اللساني المتخصص**

الملخص:

إن معرفة الآخر والالتقاء به والتواصل معه فكريا وعلميا وثقافيا، لن تتم وتتحقق الا من خلال عملية الترجمة، فبها يتطور العلم وينمو جهازه المصطلحي، ومن ثمة تسهل عملية الالتقاء والتواصل هذه، وانطلاقا من هنا جاءت أهمية هذا المجال المعرفي الحساس.

تعد الترجمة في وقتنا الحالي واحدة من أكثر الوظائف حيوية، وبما أن العالم اليوم متفق على ضرورة الانفتاح وتبادل الافكار والمعلومات بين مجتمعاته، فمن الطبيعي أن يكون هناك طلب مستمر وحاجة ملحّة وغير مسبوقة للترجمة كأداة لتحقيق هذه المهمة النبيلة.

إن الترجمة بإعتبارها عملية نقل لنص أو خطاب من لغة إلى أحرى يجب أن تلتزم بمجموعة من المعايير، كالفهم الجيد للنص المصدر ومعرفة الصياغات المكافئة في النص الهدف والحفاظ على بنية النص المصدر، أما إذا ما استخدمت الترجمة بطريقة سيئة فإنها تعجز عن تحقيق هذه الوظيفة، وهو ما يبدو جليا واضحا في ترجمة الممصطلحات العلمية، و بخاصة المصطلحات اللسانية، التي تعود فيها أسباب تعدد المصطلحات الدالة على المفهوم الواحد إلى تعدد المرجعية الترجمية لكل مترجم، وقد انعكس هذا على أداء الباحثين وأثر سلبا على النتائج المرجوة، ومن هنا جات العبارة الايطالية المشهورة traditore traditoro بمعنى " الترجمة خيانة " (traduire c’est trahir) la traduction est une trahison

وقد تسبب هذا في مزالق ومطبات وقفت عائقا أمام تأسيس علم مصطلحي عربي حديث قادر على مسايرة التطور العلمي الدولي.

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على أهم العقبات التي تقف عائقا امام عمليات الترجمة العلمية والاكاديمية وكذا الحلول التي من شأنها المساهمة في حلحلة هذه الاشكالية.

الكلمات المقتاحية:

الترجمة، المصطلح اللساني، التخصص، المرجعية.

Résumé:

Connaître l'autre, le rencontrer et communiquer avec lui intellectuellement, scientifiquement et culturellement ne se fera que par le processus de la traduction, par lequel la science se développe et son appareil terminologique s'enrichit, et à partir de là, ce processus de rencontre et de communication sera plus facile, et à partir de celà vient l'importance de ce domaine sensible de la connaissance.

La traduction, à notre époque, est l'un des métiers les plus vitaux, et puisque le monde s'accorde aujourd'hui sur la nécessité d'ouverture et d'échange d'idées et d'informations entre ses sociétés, il est naturel qu'il existe une demande continue, et un besoin urgent et sans précédent de la traduction comme un outil pour accomplir cette noble mission.

La traduction, en tant que processus de transfert d'un texte ou d'un discours d'une langue à une autre, doit respecter un ensemble de critères, tels que la compréhension approfondie du texte source, la connaissance de formules équivalentes dans le texte cible et la préservation de la structure du texte source. Mais si jamais la traduction est utisée d'une mauvaise façon, elle n'arrivera pas certainement à accomplir ses taches, Ce qui se manifeste clairement dans la traduction scientifique est plus précisément celle linguistique, dans laquelle les raisons de la multiplicité des termes désignant un même concept sont dues à la multiplicité des références de traduction pour chaque traducteur, et cela s'est reflété sur la performance des chercheurs et a affecté négativement les résultats souhaités, d'où le célèbre adage popuaire italien « traditoré traditoro « qui veut dire traduire c'est trahir ou encore la traduction est une trahison, semble être évident dans la traduction de termes scientifiques, notamment ceux linguistiques, Ce qui a provoqué des embûches et des écueils qui ont fait obstacle à l'établissement d'une terminologie arabe moderne capable de suivre le rythme du développement scientifique international.

A travers cet article, nous tenterons d'identifier les obstacles les plus importants qui entravent les processus de traduction scientifique et académique, ainsi que les solutions qui peuvent contribuer à résoudre cette problématique.

Mots clés:

Traduction, terme linguistique, spécialisation, référence.

1- تمهيد:

تسهم الترجمة العامة منها و المتخصصة في تطور الأمم و رقيها و السير بها بإتجاه نهضة حضارية حقيقية، إنها الجسر الذي يتيح لنا التلاقي مع الآخر من أجل معرفته والتحاور معه، فهي بقدر ما تساعدنا على معرفة الآخر فإنها تمكننا أيضا من معرفة انفسنا وادراك حقيقتنا، إنها فن من فنون الحياة ومنطقة عبور إلى الآخر المختلف للتواصل معه ومعرفته عن قرب ومن ثمة خلق التفاعل الثقافي والحصاري معه، من أجل تجسير الهوة التي تفصل بينهما سعيا للتقارب من جهة، ولإقلاع معرفي غير مسبوق من جهة أخرى، شرط أن يلقى الفعل الترجمي هذا الدعم والإهتمام اللازمين من الجهات الوصية، و قد مرت الترجمة بمحطات تاريخية مفصلية يمكن أن نجملها فيما سيأتي ذكره.

2 – في مفهوم الترجمة:

تعد عملية الترجمة فعل معقد و شديد الصعوبة لما تكتنفه من مشكلات متعددة خاصة إذا كانت هذه الأخيرة تعنى بالنصوص الأدبية التي من أخص خصائصها مسألة الشعرية و : "يعرف علماء اللغة الترجمة بأنها نقل كلام من لغة الى لغة أخرى بطريقة صحيحة نحوا و معنى دون نقصان او زيادة يخل بالمضمون ..."1 و من التعريفات المتداولة للترجمة كذلك اعتبارها نقل نص من نظام لساني الى نظام لساني آخر بفعل التحويل و ذلك بقصد تغيير حال هذا النص مع مراعاة مجاله التداولي في اللغتين المنقول منها و المنقول اليها او اعتبارها كذلك عملية التعبير عن النص الاصلى بلغة أخرى مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية، كما يعرف " الكتاب الأبيض للترجمة " هذه الأخيرة على أنها عملية " نقل لنص أو خطاب من لغة إلى أخرى ولترجمة نص يجب توفر عنصرين اثنين: الفهم الجيد للنص المصدر ومعرفة الصياغات المكافئة في اللغة الهدف"2

«Traduire c’est faire passer un texte ou un discours d’une langue à une autre, autrement dit, pour traduire un texte deux éléments sont indispensables: la parfaite compréhension du texte source et la " connaissance des formulations équivalentes dans la langue cible »3

3 - الترجمة : النشأة و التطور:

3 –1 الترجمة في العالم الغربي:

كان الغرب هو السباق في التعاطي مع هذا العلم الجديد " و قد برز الكثير من المترجمين الغربيين في العصور القديمة و الحديثة ، و لعل أبرزهم هو الخطيب الروماني شيشرون Ciceron43-106 (ق م) و الذي تنسب له أقدم مدرسة من مدارس الترجمة القائمة على حرية النقل مع التمسك بالقيم البلاغية و الجمالية في التعبير، و هناك أيضا الراهب جيروم سافرونيك (340-430 م) الذي اشتهر بترجمته للإنجيل من اللغة الإغريقية إلى اللغة اللاتينية، فكان أول من طرح فكرة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية و

النصوص الدنيوية و أوضح أن الترجمة السليمة إنما تعتمد على فهم المترجم للنص الأصلي و قدرته على إستخدام أدوات لغته الأم أو اللغة التي يترجم إليها".4

كما سار على هذا الدرب نفسه كل من هوراس (8-85 ق.م) في " فن الشعر " و اليوس جيلوش (100 م) م) حين ترجمته للكتاب المقدس على " saint jérome (347-420 في ليالي أثينا ، فيما أكد القديس أولوية الإهتمام بالمعنى و لا شيء سوى المعنى و ليس الألفاظ "

" C'est le sens qu'il faut rendre et tout le sens et non les mots "

" أما في العصور الوسطى فقد ساد التركيز على الترجمة الحرفية فقط، و قد كال رموز هذا التيار الكثير من الإتهامات والتحفظات الى تيار ترجمة المعنى وقد لخص قول المترجم بواس-480) Boèce 525م) الذي كان ينقل من الإغريقية إلى اللاتينية هذا الصراع بين التيارين "حتى لا يتم تشويه الوقائع يجب الإعتماد على الترجمة الحرفية.

" Pour que la traduction ne soit pas une corruption de la réalité, il faut traduire mot pas mot "5

كما وصرح أيضا " ليست الأناقة هي ما تميز الترجمة الجيدة و إنما الأناقة تكمن في مدى المحافظة على بساطة المعنى و المرامي الحقيقية للألفاظ:

" La propriété d'une bonne traduction n'est pas l'élégance mais le degrès dans propriétés exactes des mots 6lequel elle maintient la simplicité du contenu et les "

يأتي بعد ذلك عصر النهضة الذي شهد الإرهاصات الأولى لنظريات الترجمة حيث يجمع الكثير من الباحثين في مجال الترجمة أن الكاتب والشاعر والمترجم الفرنسي إتيان دولي-1509) Etienne Dolet 1546 م) هو أول من نظر لهذا العلم ولعل مقولته الشهيرة تدل على ذلك " يجب على المترجم أن يصغي جيدا للمعنى و لألفاظ الكاتب الذي يترجم له"

"7" Il faut que le traducteur entend parfaitement le sens et la matrice de l'auteur qu'il traduit

Jadues Amyot (1513-1593 فيما صاغ رجل الدين و المترجم الفرنسي جاك آميوت م) L adaptation مفهوما جديدا في مجال الترجمة و هو التكييف حيث حاول - حين ترجمته للآثار القديمة - أقلمتها مع ما يتماشى و أذواق و طبائع العصر في تلك المرحلة التاريخية قائلا:

" الإبداعات الشعرية و النثرية الكلاسيكية، الشيء الذي ساهم في إثراء اللغات القومية المحلية بالكثير من جماليات تلك الأعمال الأدبية الخالدة

" Il ne suffit pas de traduire l'auteur mais il faut s'ingenier à apporter une touche " de créativité » 8

أما القرن التاسع العشر فقد شهد عودة تيار الترجمة الحرفية تزعمه La Traduction Littérale ، نيتشه(1816) Hembelot م)، حمبوليت 1813) Goethe مجموعة من المبدعين الألمان : غوثه Novalis (1798) و نوفاليس (1851) Shopenhauer ، شوبنهاور(1882) Nietzsche.

3 - 2 - الترجمة عند العرب:

إذا كان من المسلم به تاريخيا أن الغرب هو موطأ الترجمة الأول، فإن بلاد العرب لم تكن بمنأى عن هاته التحولات المعرفية الكبرى في تاريخ الإنسانية، فقد عرف العرب الترجمة و تعاطوا معها منذ زمن بعيد، فهم لم يعيشوا " في معزل عن جيرانهم من الأمم الأخرى ، بل إختلطوا بهم سواء كانوا من الفرس أومن الروم او من غيرهم، و تواصلوا معهم و تأثروا بهم و أثروا فيهم، و قد أسهم النشاط التجاري للعرب في توسيع نطاق تواصلهم مع جيرانهم، ومن المؤكد أن هذا التأثير ما كان ليبلغ هذا الشأن لولا الدينامية التي أضفتها الحركية الترجمية في الأوساط العلمية والآكاديمية.

3 2 -1 الترجمة في العصر النبوي:

تدل كثير من القرائن و الشواهد على أن عصر النبي صلى الله عليه وسلم شهد البدايات الأولى لفعل الترجمة " خاصة مع ما استلزمه نشر الدعوة من التواصل مع امم غير العرب ، و يروى ان سلمان الفارسي كان له السبق في ترجمة معاني فاتحة الكتاب إلى اللغة الفارسية على أيام النبي صلى الله عليه وسلم، و اشتهر زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي بأنه أول مترجم في الإسلام ، و ورد في المصادر أنه كان يكتب إلى الملوك و يجيب في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، و كان يتقن اللغة السريانية و الفارسية و اليونانية9""

3- 2- 2 الترجمة في عصر الأمويين:

اشتهر عصر الأمويين عند الكثير من الباحثين والمؤرخين على السواء بغلبة روح الفتوحات و توسيع أرجاء الدولة الإسلامية الناشئة، فبالرغم من الكثير من المؤاخذات و الإنتقادات التي كان الأمويون هدفا لها ، فإن هذا لا ينتقص من قيمة ما قدموه لخدمة هذه الأمة و إعلاء رايتها و نشر دينها في شتى أصقاع الأرض ، و لعل تأسيسهم دولة في الأندلس لدليل قاطع على دورهم المفصلي في تاريخ الدولة الإسلامية.

لكن هذه الإهتمامات الجليلة لم تكن لتمنعهم أو لتحول دون اهتمامهم بقضايا أخرى لما أهميتها في حياة الأمة و على رأسها الترجمة ، فقد " ترجموا و نقلوا إلى العربية أمهات كتب العلوم اللاتينية و اليونانية و ما نقل إلى السريانية في الطب و الفلك و الكيمياء ... التي عنى بها خالد بن يزيد ... و في عهده تم ترجمة أول كتاب كن اليونانية إلى العربية ... و ترجم أول كتاب في الطب في عهد مروان بن الحكم"10

3 -2- 3 الترجمة في العصر العباسي:

أضحت الترجمة في العهد العباسي ضرورة ملحة و حاجة لا غنى عنها بعد أن بلغت الفتوحات أقاصي الأرض و دخل في دين الله الجديد كثير من الأمم لا عهد لهم باللغة العربية، الشيء الذي جعل خلفاء بني العباس يولون هذا الأمر الإهتمام الكبير " و قد بلغت حركة الترجمة مرحلة متطورة في عصر الخليفة هارون الرشيد و ابنه المأمون الذي يروي عنه أنه كان يمنح بعض المترجمين مثل بنين إسحاق ما يساوي

وزن كتبه ألى العربية ذهبا، و من المعروف أن المأمون أسس دار الحكمة في بغداد بهدف تنشيط عمل الترجمة"11

كان لخلفاء بني العباس الدور البارز في علو شأن الترجمة و سمو قدرها إلى درجة أن بعض الباحثين رأى فيها أول حركة مكرسة و منظمة في التاريخ و ذلك لتعدد مصادرها : "فقد ترجم العرب عن اليونانية و الفارسية و السريانية و القبطية ، كما تميزت بتنوعها إذ راحت تغطي كل العلوم على اختلافها من الفلسفة و المنطق و الطب و الفلك و الرياضيات و الكيمياء و الطبيعيات و الأدب 12"

3 -2 -4 الجاحظ و فعل الترجمة:

يعد الجاحظ من أوائل من نظر للترجمة ، و قد وضع عصارة مجهوداته حول هذا الموضوع في مؤلفه الحيوان متحدثا عن مفهوم الترجمة و شروطها و عمن يمارسها و الشروط التي ينبغي أن تتوفر فيه و " يكون بذلك " قد سبق من نعرفهم من أصحاب نظريات الترجمة بنحو ألف عام"13

3 2 -5 الترجمة في العصر الحديث:

عرفت الترجمة إهتماما بالغا من قبل محمد علي حاكم مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر، تماما كما عرفته من قبل الخليفة العباسي المأمون و قد أسس محمد علي مدرسة الألسن (1935) كما أسس من قبله الخليفة المأمون دار الحكمة و أوكل الإشراف عليها إلى الشيخ رفاعة الطهطاوي.

وقد ازداد نشاط الترجمة بشكل جلي و واضح في القرن العشرين خاصة بعد تطور الحركة الأدبية العالمية خاصة ما تعلق منها بالفن الروائي العالمي و الروسي منه تحديدا " و قد مارس معظم الأدباء العرب الترجمة، نذكر على سبيل المثال الأديب طه حسين الذي أخذ على عاتقه ترجمة مأساة أديب ملكا للشاعر الإغريقي سوفوكليس كما ترجم له كذلك مأساة الكثرا ومأساة انتجونا ومأساة اندروماك "14

4 - الترجمة المتخصصة:

تعتبر الترجمة المتخصصة أكثر أنواع الترجمة شيوعًا وتداولا في الوقت الحاضر، إلا أن الكثير من الباحثين في شأن النشاط الترجمي يعدونها في الغالب من الدرجة الثانية في دراسات الترجمة. ونظرًا لاعتبارها أقل إبداعًا وسموا وبريقًا من نظيرتها التقليدية، أي الترجمة العامة والأدبية منها تحديدا، فقد ارتبطت الترجمة المتخصصة بسمات سلبية إلى حد ما، وتم وصفها بشكل مباشر أو غير مباشر على أنها عملية تلقائية ومقيدة ومرهقة في كثير من الأحيان، وقد " أضحت الترجمة المتخصصة ذات أهمية بالغة غداة الحرب العالمية الثانية موازاة مع انفتاح السوق العالمية الاقتصادية. تزايدت الحاجة إلى المترجمين المتخصصين الذين يتمتعون بالدقة العالية في مجال تخصصهم، إلا أن ترجمة النصوص المتخصصة هي مهمة عسيرة وشائكة، وذلك لكون ترجمة أي نص متخصص تعد تجربة جديدة في حد ذاتها، مهما كان عدد النصوص التي قام المترجم بنقلها في السابق، فإن الترجمة المتخصصة تتطلب تكوينا خاصا ملما بكل جوانبها من لغة الاختصاص إلى خصوصية النصوص وأنواعها. لقد استقطبت الترجمة المتخصصة في العقود الأخيرة إهتمام المنظرين و الباحثين و نالت قسطا وافرا من كتاباتهم، إذ هناك أبحاث عديدة تناولت دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب..."15

من الطبيعي أن يستند كل علم على منظومة فكرية وفلسفية ومصطلحية كمرجعية، منها ينطلق وإليها يعود حين الحاجة، ولعلى المنظومة المصطلحية من أهم هذه المنظومات، فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم كما يقال، ف" أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به، إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا وإلى انقسامه دليلا"16.

5 ـ تعدد الترجمات للمصطلح اللساني المتخصص:

يكاد يجمع المشتغلين بمجال المصطلح اللساني أن أكبر مشكلة يعانون منها هي مسألة تلقي المصطلحات اللسانية الغربية باللغة العربية وما يلف هذه المصطلحات المترجمة من غموض وضبابية تصل أحيانا إلى غاية التعقيد، ولعل ذلك يعود بالأساس إلى تنوع المصطلحات وتعددها للمفهوم الواحد لأسباب كثيرة لعل أبرزها:

- اختلاف الأذواق عند واضعي المصطلحات.
- اختلاف المرجعيات ومصادر الثقافة اللغوية عند المترجمين والمعربين.
- العمل الفردي من قبل بعض المؤلفين واستقلالهم باجتهاداتهم الخاصة.
- عدم الالتزام والتقيد بما يصدر من المجامع والمؤسسات العاملة في حقل الترجمة والتعريب.
- نقص المعاجم العربية المختصة.
- الإقتراض المباشر للكلمات الأجنبية.
- إختلاف طرق وضع المصطلحات.17

ويمكن التمثيل لهذا الفوضى المفاهيمية بالجدول التالي:

Langue	اللغة، اللسان
Language	لغة، لسان، كلام
Parole	كلام، لفظ
Synchronie	آنية، الوصع الآني

Diachronie	زمانية، تاريخية، زمنية، زماني، تطوري، تعاقبي
Syntagmatique	تركيبي، سياقي، نسقي،
Paradigmatique	ترابطي، جدولي استبدالي، تصريفي
Signe	الدليل، العلامة، الاشارة
Arbitraire	الاعتباطية، اعتباطي، الكيفية
Structuralisme	البنيوية، بنيوي، بنوية
Sémantique/ Simantic	علم الدلالة، دلالية، دلالي، دلاليات
Phonème/ Phoneme	صوتم، صوتيم
Compétence	كفاءة، قدرة، جدارة، استحقاق، فاعلية، قابلية

إن القضاء على هذه الظاهرة السلبية والفوضى المفاهيمية، يمكن أن يؤتي أكله إذا ما تم توحيد جهود المشتغلين بمجال الترجمة المتخصصة في اطار مجامع لغوية عربية موحدة (مغاربية ومشرقية) تعنى بتوحيد المصطلحات العلمية المتخصصة من أجل التأسيس للدرس اللغوي العربي الجامع.

6 ـ اشكالية الحرفية والتصرف في الترجمة:

سبق وأن أشرنا إلى أن الترجمة هي عبارة عن نقل نص أو خطاب (un texte ou un discours) من لغة إلى أخرى ، كما عرجنا كذلك على مسألة أنواع الترجمة التي يمكن أن نستشفها من هذا التعريف

فحديثنا عن النص (texte) فيه إشارة واضحة إلى الترجمة التحريرية traduction écrite وأما حديثنا عن الخطاب فهو يشير إلى الترجمة الشفوية traduction orale التي يقسمها المختصون في هذا المجال إلى عدة أنماط.

وتجدر الإشارة هنا إلى التأكيد على أن الترجمة التحريرية هي أكثر دقة وتنظيما وصياغة من الترجمة الشفوية بحكم أن عامل الوقت فيها ليس عاملا ضاغطا على المترجم كما هو الحال في الترجمة الشفوية التي تعتمد على ترجمة أقصر المكونات الكلامية، خاصة إذا تعلق الأمر بالترجمة الفورية وهو ما يؤثر سلبا على دقة الترجمة وجودتها، ولترجمة نص من أي لغة مصدر إلى أي لغة هدف يجب توفر شرطين أساسين :

-الفهم الجيد للنص المصدر la parfaite compréhension du texte source

-معرفة الصياغات المكافئة في اللغة الهدف la connaissance des formulations équivalents dans la langue cible

6 -1 - تيار الحرفية فى الترجمة : Traduction littérale

يعمل منتسبو هذا التيار على صياغة جمل صحيحة على منوال جمل اللغة المصدر ، متطابقة معها في أجزائها و كذا المحافظة على أسلوب الكاتب إلى أقرب حد ممكن ،كما يعتمد هذا التيار على مسألتي الإقتباس "la citation" و الإستعارة "la métaphore" لفتح أبواب التعارف على الآخر في لغته و ثقافته و من أبرز أعلام هذا التيار " لاورنس فينوتي Lawrence Venuti " و هو أحد أهم منظري علم الترجمة في الولايات المتحدة الأمريكية ومن الأفكار التي أراد تكريسها في مؤلفه الشهير " فضائح الترجمة The Scandals Of Translation " هو ضرورة إبراز غرابة النصوص الأجنبية من أجل الحصول على ترجمة سليمة وهو في ذلك يتماهى مع زميله في هذا التيار " أنطوان بارمان Antoine Berman " من حيث أن الترجمة الجيدة ترمي إلى إزالة كل تزييف لأنها تعمل من خلال لغتها على إظهار غرابة النص الأجنبي ويقر هذا الأخير بان المترجم او الترجمان امام تحد مزدوج : تحد لغة النص المصدر وتحد لغة النص الهدف قائلا : " على المستوى النفسي فان المترجم متعدد الاتجاهات و يريد اقتحام الجانبين - اجبار لغته على التشبع بالغرابة و اجبار اللغة الأخرى على النزوح الى لغته الام" 27 وهي لعمري مهمة ليست بالهينة ودونها عقبات كأداء، وعطفا على هذا الكلام يقول المفكر المغربي عبدالسلام بن عبد العالي ان الترجمة: " لا تدعي أساسا قهر كل الصعوبات ومحو كل المسافات وإلغاء جميع الاختلافات إذ لا مفر لها من أن تعلن انهزامها امام ما تتعذر ترجمته وما يشهد على غرابة وبعد ومسافة وغيرية وبالتالي عن امتناع عن الرضوخ والانصياع امتناع عن الضم والابتلاع"28 ساعية إلى إبراز الخصائص اللغوية والثقافية للنص المصدر والمحافظة على حرفه وداعية إلى إخضاع اللغة الهدف لقيود اللغة المصدر وفي هذا دعوة ضمنية لتذوق النص المصدر وما يحتويه من غرائبية على كل المستويات.

6- 2- تيار التصرف فى الترجمة :Adaptation

لعل أبرز من مثل هذا التيار هو اللساني و المترجم الأمريكي " أوجين نيدا Eugène Nida "، صاحب نظرية التكافؤ الديناميكي Equivalence Dynamique ، التي تأتي كمقابل لنظرية التكافؤ الشكلي Equivalence Formelle.

يرى "أوجين نيدا" أن ترجمة المعنى The Meaning Translation (La Traduction du Sens) هو ما يجب أن نوليه بالأهمية القصوى أثناء الفعل الترجمي اعتمادا على تجربته في ترجمة الكتاب المقدس إذ أن الغرض الأساسي من هذه الترجمة هو إيصال المعاني الموجودة في هذا الكتاب و تقريبها من مدارك الناس في لغاتهم الخاصة ، كما وجه "أوجين نيدا" نقدا لاذعا لأصحاب نظرية التكافؤ الشكلي في الترجمة لما يمكن أن يعتري هذا النوع من الترجمة من تشوهات تجعل من الترجمة حقيقة خيانة بحسب المقولة الإيطالية الشهيرة (Tradutore Traditore)

يقول "أوجين نيدا" في هذا الشأن :

"En fait on ne peut pas parler de fidélité sans la compréhension du destinataire: il est impossible de mesurer la fidélité d'une traduction sans savoir dans quelle mesure elle fait passer le message au destinataire19 "

" لا يمكننا في الحقيقة الحديث عن الأمانة العلمية دون الحديث عن المتلقي فمن المستحيل تقييم أمانة أي ترجمة من دون معرفة الظرف الذي تنقل فيه هذه الترجمة الرسالة إلى المتلقي" ترجمة الباحث"

وفي هذا الكلام لفتة من "أوجين نيدا" إلى الدور الذي يمكن للمتلقي من أن يؤديه في العملية الترجمية من خلال توظيفه لخصوصياته المتنوعة من مرجعية دينية و فكرية و موروث ثقافي و لغة، في فهم النصوص في اللغة الهدف.

7 ـ خاتمة:

أضحت مسألة ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية مهمة شآقة ومرهقة في ضوء تعدد الترجمات للمفهوم الواحد، وغياب روح العمل الجماعي من خلال تأسيس هيئات علمية عربية جامعة يقع على عاتقها توحيد الجهود في هذا المجال المعرفي الحيوي، من أجل حلحلة هذ الاشكالية التي لا تزال مستعصية عن الحل، ويمكن لهذه الهيئات أن تحقق هذه الأهداف، في تقديرنا، إذا ما تم التأكيد على النقاط التالية:

- انشاء مؤسسات متخصصة في الترجمة وفق خطة واضحة المعالم تخضع لها هذه المؤسسات.
- القيام بمشاريع مؤسساتية في المصطلح (بحوث، ملتقيات، مؤتمرات، دورات علمية قائمة على فكر استشرافي فاعل).

- الالتزام بأبجديات البحث العلمي الذي يقتضي العمل الجماعي المؤسساتي النابذ للسطحية والعمل الفردي، والداعي إلى التفكير التكاملي على مستوى الأفراد والمؤسسات لخدمة مشروع علمي وطني يتجاوز الفردانية.

- الوقوف على اهم أسباب اضطراب النشاط الترجمي وتعدد المصطلح من باحث لآخر على الرغم

من انتمائهم إلى بيئة وعصر واحد.

- الدعوة إلى بناء مصطلح لساني وفق أسس وضوابط علمية محّددة من خلال منهجية

وفق قواعد اللغة العربية.

وبهذا يمكن حلحلة اشكالية ترجمة المصطلح اللساني المتخصص عن طريق عمل علمي وآكاديمي جاد، شامل وجامع، تتعاون فيه الجهود وتتعاضد من أجل التأسيس لسياسة لغوية، ومؤسسة لسانية موحدة تسهم في تشكيل الهوية الثقافية اللسانية العربية.

الاحالات والهوامش:

1 - محمد أحمد منصور، الترجمة بين النظرية و التطبيق، دار الكمال للطباعة والنشر، القاهرة، 2006، ص27.

2- ترجمة الباحث.

3 - https://a4traduction.com/Documentation/Livre-blanc-de-la-traduction.pdf.

4 - حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص.60

5 – مريم يحي عيسى، الترجمة بين الحرفية والتصرف، جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة، 2008/2007، ص18.

6 – المرجع نفسه، ص19/18

7 - المرجع نفسه، ص19.

8 - المرجع نفسه، ص20.

9 - حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص61.

10 – المرجع نفسه، ص62.

11 – المرجع نفسه، ص62.

12 – المرجع نفسه، ص63.

13 – المرجع نفسه، ص63.

14 - المرجع نفسه، ص64.

15 - https://lakhasly.com/ar/view-summary/M0asMCmx9P.

16 – التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1996، ص1.

17 – بن مالك أسماء، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني و السيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم "المجيب" لأحمد العايد أنموذجا، مذكرة مجستير، جامعة تلمسان، 2014/2013، ص78.

18 – مريم يحي عيسى، الترجمة بين الحرفية والتصرف، المرجع السابق، ص27.

19 – المرجع نفسه، ص29.